Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : لا .. قال هرقل : ما كان محمد ليدع الكذب على الناس ، ويكذب على الله ! .

وقال النضر بن أبى الحرث لقريش عندما كذّبوا النبى صلى الله عليه وسلم : لقد كان محمد فيكم غلاماً ، أرضاكم وأصدقكم حديثاً ، وأعظمكم أمانة ، حتى إذا رأيتم فى صدغيه الشيب ، وجاءكم بما جاءكم به : قلتم ساحر ! . لا والله ، ما هو بساحر ! ..

وحدث أن لقى رحل أبا جهل ، وكان من ألد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم ـ والفضل ما شهدت به الأعداء ـ فقال له : يا أبا الحكم ليس هنا غيرى . فخبرنى عن محمد : أصادق هو أم كاذب ؟

فقال أبو جهل : والله إن محمداً لصادق ، وما كذب قط .

ولما حان الوقت ليحمل رسالة ربه إلى الناس كافة ، حببت إليه الخلوة ليفرغ قلبه ، وينقطع عن الخلق ؛ فكان يخلو بعيداً عن مكة بغار حراء ، يتعبد فيه الليالى مفكراً متأملا ، تأخذه الحيرة التى تقود إلى الهدى ، تاركا روحه تسبح سبحا طويلا فى سر هذا الكون العجيب ! تناجيه نفسه صلى الله عليه وسلم بـ « إن فى السماء لخبراً ، وفى الأرض لعبراً .. » إلى أن بلغ الأربعين ، فاستيقظ على صوت الملك : جبريل الأمين ، الذى أيقظ من قبل موسى وعيسى وسائر الأنبياء والمرسلين قائلا له :

﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ، خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اِقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ، الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ ٱلْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

فأدرك بعد قليل أن الله جلت قدرته ، وتعالت حكمته ، قد اختاره شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ..